[93] وكانت اليهود يقولون للعرب قبل مجئ النبي: أيها العرب هذا أوان نبي يخرج بمكة ويكون مهاجره بالمدينة، وهو آخر الانبياء وأفضلهم، في عينيه حمرة، وبين كتفيه خاتم النبوة، يلبس الشملة، يجتزئ بالكسرة والتميرات ويركب الحمار العرية وهو الضحوك، القتال يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى، يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر، لنقتلنكم به يا معشر العرب قتل عاد. فلما بعث ا نبيه بهذه الصفة، حسدوه وكفروا به كما قال ا: " وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جائهم ما عرفوا كفروا به ". ومنه كفر البراءة وهو قوله: " ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض " (1) أي يتبرأ بعضكم من بعض، ومنه كفر الترك لما أمرهم ا وهو قوله: " و على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر " (2) أي ترك الحج وهو مستطيع فقد كفر، ومنه كفر النعم وهو قوله: " ليبلونئ أشكر أم أكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر " (3) أي ولم من يشكر نعمة ا فقد كفر، فهذه وجوه الكفر في كتاب ا (4). 3 - فس: أبي، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد ا عليه السلام قال: سئل عن قول النبي صلى ا عليه وآله: إن الشرك أخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء، في ليلة ظلماء، قال: كان المؤمنون يسبون ما يعبد المشركون من دون ا، فكان المشركون يسبون ما يعبد المؤمنون، فنهى ا المؤمنين عن سب آلهتهم لكيلا يسب الكفار إله المؤمنين، فيكون المؤمنون قد أشركوا با من حيث لا يعلمون فقال: " ولا تسبوا الذين يدعون من دون ا " (5) الاية (6).

_____

(1) العنكبوت: 25. (2) آل عمران: 97. (3) النمل: 40. (4) تفسير القمي ص 28. (5) الانعام: 108. (6) تفسير القمي ص 200. [*]

_____